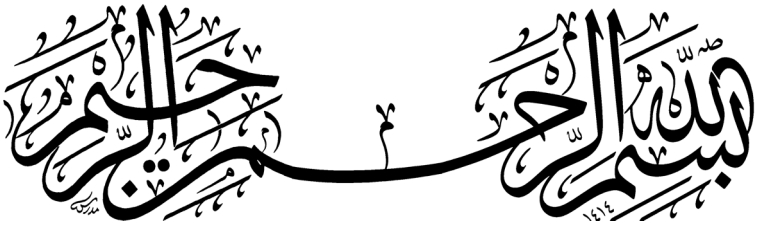
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٤٤

(عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال)

للسيّد محمّد المجاهد مطالعة في المنهج والسمات

الشيخ مرتضى الزبيدي

الحوزة العلميّة - النجف الأشرف

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المكتبة ودار المخطوطات

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

البحث: (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) للسيّد محمّد المجاهد

مطالعة في المنهج والسمات

الباحث: الشيخ مرتضى الزبيدي .

بلد الباحث: العراق –النجف الأشرف.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدّراسات والتّحقيق.

الإخراج الفني: حيدر جعفر ثامر الجابريّ.

الطبعة: الأولى.

التاريخ: ٦/صفر/١٤٤٣هـ - ١٤/٩/٢٠٢١م

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة

للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل (السيّد المجاهد وتراثه العلميّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللّهمّ يا مَن شرّعت لنا فيض (مناهل) آلائك، وفتحت مغالق أبواب السماء (بمفاتيح) الرحمة من أوليائك، وشرّعت لنا خاتمةَ الشرائع بسيّد أنبيائك، وأفضل صلواتك وأتمّ تحيّاتك على صفوة الخلق أصفيائك، محمّدٍ وأهل بيته خيرتك ونجبائك، الذين جعلتهم سادة أمنائك و(المصابيح) لهداية عبادك ، وأقربَ (الوسائل) لنيل مثوبتك وعطائك، وجعلت (إصلاح العمل) وقبول الأعمال بولايتهم وولائك، واللعنة الدائمة على أعدائهم أعدائك.

وبعد، فقد زخرت سماء العلم والمعرفة في تاريخ الشيعة بنجومٍ لامعة، يهتدي بسناها الضالّون، ويقتدي بهداها المسترشدون، حملوا راية الحقّ ومشعل الهداية، وصدّوا عن الجهل والغواية.

وكانوا كما ورد في الحديث عن الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام، أنّه قال: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: «**عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ. أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ**

عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ»[1].

فبلّغوا معارف أهل البيت عليهم السلام السامية، وأوصلوا كلمتهم كلمة الحقّ العالية، وبثّوا علومهم الصحيحة الشريفة، وفقّهوا شيعتهم على الأحكام الصحيحة المنيفة، وكانوا بذلك القرى الظاهرة، والواسطة في الفيض، والوسيلة في الهداية، والسبب في الرشاد، كما ورد في مناظرة الإمام الباقر عليه السلام مع الحسن البصريّ، حيث قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[2]:

«فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ الله أَنْ يَأْتُونَا، فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾، أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِهِمْ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴿قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا، وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا﴾، مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الحلالِ وَالحرَامِ، وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ ﴿ءَامِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقَلَةِ مِنَ الحرَامِ إِلَى الحلالِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ، بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ، لاَ أَنْتَ، وَ لاَ أَشْبَاهُكَ

(١) الاحتجاج: ٢/ ١٥٥.

(٢) سورة سبأ: ١٨.

يَا حَسَنُ»[1].

وهكذا أنجبت مدرسة أهل البيت عليهم السلام جهابذة الفقهاء، وأفذاذ العلماء، على مرّ العصور وكرّ الدهور، بالرغم من الكبت والتضييق والمخاوف، ممّا لاقته الشيعة دون غيرها من الطوائف، وكانت القرون الأربعة الأخيرة في تاريخ الشيعة من ألمع القرون تطوّراً وازدهاراً، وأكثر الحقب رجالاً، وأثرى الأدوار نتاجاً؛ حيث تزدحم فيها فطاحلُ العلماء وأساطينُ الفقهاء، ويزخر فيها التراثُ بالعطاء، ممّا يستوجب علينا تكثيفَ الجهود العلميّة لإحياء ذكرهم، من خلال تقديم الأبحاث والدراسات، وإقامةِ المؤتمراتِ والندواتِ، عن أبرز تلكم الشخصيّات، وأهمّ أولئك العلماء والأعلام.

ومن ألمع نجوم القرن الثالث عشر هو: الفقيهُ المتتبِّع، الأصوليُّ المتضلِّع، العلّامةُ المتبحِّر، والمصنِّفُ المكثر، الإمام السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ الملقّب بـ: المجاهد.

وقد جمع اللهُ في شخصيّته الكريمة جوانبَ فذّة، وخصائصَ عِدّة، منها: الحسبُ الوضّاحُ والنسبُ العريقُ، فوالدُهُ الفقيه الأصوليّ السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ، صاحب كتاب رياض المسائل، وجدُّهُ لأُمّه مرجع الطائفة في عصره، الوحيد البهبهانيّ، المعروف بـ: أستاذ الكلّ، وزعيم الحوزة العلميّة، وأستاذُهُ وأبو زوجته الفقيه الكبير السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ، الملقّب بـ: بحر العلوم.

وهو يلتقي في نسبه بأُسر علميّةٍ كآل بحر العلوم، وآل الطباطبائيّ البروجرديّ، ويمتّ بالصلةِ إلى أفذاذِ العلماء، وأساطينِ المجتهدين، أمثال

(١) الاحتجاج: ٦٣/٢، عنه: البرهان في تفسير القرآن: ٥١٧/٤.

العلّامة المجلسيّ، صاحبِ بحار الأنوار، والملّا محمّد صالح المازندرانيّ، صاحب كتاب شرح أُصول الكافي.

مضافاً إلى ما تمتّع به من مواهبَ ربّانيّة، وبيئةٍ علميّة، وأجواءَ روحانيّة، مفعَمةً بالعلم والتقوى، صقلتْ شخصيّتَهُ العلميّةَ، وما تميّز به من نُبوغٍ وذكاء مبكّر، حتّى قطعَ أشواطَ التحصيلِ في مدّةٍ وجيزة، فدرسَ في حوزةِ كربلاء المقدّسةِ على الفقيه والده، وفي النجفِ الأشرف العريقةِ على الفقيه السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، وفي الكاظميّةِ المقدّسةِ على الفقيه السيّد محسن الأعرجيّ، وألقى عصى الترحال في حوزة إصفهان، فصار من كبارِ أعلامها ومدرِّسيها، وبذلك فقد ارتادَ مختلفَ الحوزاتِ العلميّةِ، وأخذ العلومَ من شتّى المدارسِ الدينيّة.

وقد آلت إليه المرجعيّةُ بعد وفاةِ والدهِ زعيمِ حوزةِ كربلاء المقدّسة، فخلفَهُ في الزعامة، واجتمعَ عليه طلّابُ أبيه، والتفّتْ حولَه أماثلُ الطلبةِ، فتسنّم زعامةَ الحوزةِ العلميّة، وتسلّمَ مهامّ المرجعيّةِ الدينيّة، فكانت تردُه الأسئلةُ الشرعيّة والاستفتاءاتُ الفقهيّة من شتّى أقطارِ الدول الإسلاميّة، وصدرت رسالتُه العمليّة التي سمّاها: إصلاح العمل، والتي تُعدّ من أهمّ الكتب الفتوائيّة.

وقد عَمرت بوجوده الشريفِ حوزةُ كربلاء المقدّسة بالعلم، فتتلمذَ عليه جمهرةٌ كبيرة من فطاحلِ العلماء وكبارِ المجتهدين، ومن أهمّهم: الأصوليّ الكبير السيّدُ إبراهيم القزوينيّ، صاحب كتاب ضوابط الأصول، والسيّد محمّد شفيع الجابلقيّ، صاحب الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، والشيخُ حسين الواعظ التستريّ والدُ الفقيه الشيخ جعفر التستريّ، والشيخُ محمّد صالح البرغانيّ،

صاحبُ موسوعة بحر العرفان في تفسير القرآن، وأخوه الفقيه الشيخ محمّد تقيّ البرغانيّ، والفقيه الأصوليّ الشيخ محمّد شريف المازندرانيّ، الملقّب بشريف العلماء، والإمام الشيخ مرتضى الأنصاريّ المعروف بالشيخ الأعظم، صاحب كتاب المكاسب وكتاب الرسائل.

ومن أهمّ الحوادث التاريخيّة في سيرة السيّد المجاهد هي فتوى الجهاد التي أطلقها لحماية ثغور الشيعة، والذبّ عن أعراضهم وأموالهم، وتُعدّ أهمَّ حدثٍ في حياته الشريفة، ومنعطفاً تاريخيّاً مهمّاً في سيرته، بل في تاريخ الشيعة، وعلى أساسها عُرف ولُقّب بـ : المجاهد.

وقد خلّف سيّدنا المجاهد كمّاً هائلاً من التراث العلميّ، أهمّها موسوعته الفقهيّة الشهيرة التي سمّاها المناهل، وموسوعته الأصوليّة التي سمّاها: مفاتيح الأصول، وغيرها من مصنّفاته المهمّة، نحو: الوسائل الحائريّة، الذي دوّن فيه أهمّ القواعد الأصوليّة والفقهيّة، وكتاب المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وكتاب عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، ورسالة الأغلاط المشهورة، التي تصدّى فيها لتصحيح الأخطاء العقائديّة التي تدور على الألسنة، من غير تحقيق.

وانطلاقاً من جميع ما تقدّم من الأدوار التاريخيّة المهمّة، والخصائص الفريدة، والجوانب المغفولة في شخصيّة السيّد المجاهد، عزم مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق على إقامة مؤتمرٍ علميٍّ دوليّ، عن السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ؛ إحياءً لذكراه، وتخليداً لجهوده الجبّارة، ورفداً للمكتبة الإسلاميّة، وسدّ الثغرات العلميّة، عِبر تسليط الأضواء على مختلف جوانب حياته، وسيرته،

وشخصيّته العلميّة والجهاديّة.

ومن العجيب أنّ مصنّفات السيّد المجاهد لم تُطبع وتُحقّق طبعاتٍ علميّة حتّى الآن، والأعجب أنّنا لم نجد كتاباً، أو دراسةً، أو أطروحة، أو مقالةً علميّة عن السيّد المجاهد في المكتبة العربيّة، والفارسيّة، والأجنبيّة، سوى النتف التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، بل وجدنا المصادرَ التاريخيّة شحيحةً بالمعلومات عنه، مضافاً إلى اشتمال بعضها على الأخطاء والهفوات، كما وعثرنا على كلماتٍ وأقاويل غير دقيقةٍ بشأن الفتوى الجهاديّة، وهذا ما يؤكّد بوضوح أهمّيّة إقامةِ هذا المؤتمر.

وكان من أهمّ أهداف المؤتمر: تسليطُ الأضواء على الجوانب المغفولة من سيرة السيّدِ المجاهد وحياتِه، وتسليطُ الأضواء على تراثه العلميّ، وإبراز أهمّيّته، وتحقيق أهمّ مصنّفاته ونشرها، ودراسةُ الدور الريادي في الجهاد للسيّد المجاهد، والردُّ على الشبهات المزيّفة والملفّقة التي تنال من حركته الجهاديّة، وبيانُ عمق تراثنا الفقهيّ والأصوليّ وسعته، والاستفادةُ منه في الأبحاث والدراسات المعاصرة.

وقد قامت اللّجنة العلميّة للمؤتمر بخطواتٍ هادفة ودقيقة في سبيل إقامة المؤتمر على أفضل وجهٍ، وأكمل صورة، وتوزّعت نشاطات المؤتمر على المحاور الآتية:

أوّلاً: محور تحقيق التراث

لمّا كان أكثر تراث السيّد المجاهد لم يُطبع ولم يُحقّق، وقد بادرت بعض المراكز العلميّة بالإعلان عن مباشرتهم بتحقيق كتابيه في علم الأصول، وهما: مفاتيح

الأصول والوسائل الحائريّة، عمدنا إلى أهمّ تراثه العلميّ المتبقّي، فتمّ تحقيقه للمؤتمر، وبالإضافة إلى تحقيق كتاب المناهل الذي أخذ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره على عاتقه تحقيقه ونشره، وقد قطع فيه شوطاً كبيراً، تمّ تحقيق جملةٍ من مصنّفات السيّد المجاهد، وهي ما يأتي:

١. المصباح الباهر في إثبات نبوّة نبيّنا الطاهر صلى الله عليه وآله، وقد تصدّى فيه للردّ على المسيحيّة، وإثبات خاتميّة الإسلام، صنّفه في الردّ على البادريّ وكتابه في ردّ الإسلام.

٢. المقلاد أو حجّيّة الظنّ، وهو من مصنّفاته الأصوليّة، يُطبع بالتعاون مع مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

٣. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال، وهو مصنَّفه الرجاليّ.

٤. الجهاديّة أو الجهاد العبّاسيّ، وهي رسالته الفقهيّة التي صنّفها في أحكام الجهاد.

وكلّ هذه المصنّفات ممّا يُطبع ويُحقَّق لأوّل مرّة، سوى عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

ثانياً: محور الدراسات

تمّ استكتاب عدّة دراسات مستقلّة عن السيّد المجاهد، وقد حاولنا فيها استيفاء مختلف جوانب شخصيّته العلميّة، من خلال الاستكتاب في أهمّ العلوم التي صنّف فيها، من الفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وإبراز دوره في

هذه العلوم، وتخصيص دراسات أخرى تبحث في أهمّ الجوانب المغفول عنها من حياة السيّد المجاهد الشخصيّة والعلميّة، وذلك حسب الحاجة العلميّة، وإصدار أهمّ الدراسات والكتب عنه قدس سره، وهي ما يأتي:

١. منهل الوارد في تراجم علماء آل السيّد المجاهد.
٢. السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض حياته وآثاره.
٣. السيّد المجاهد وكتابه مفاتيح الأصول.
٤. تلامذة السيّد المجاهد.
٥. فهرس مخطوطات مؤلّفات السيّد المجاهد.
٦. دليل وثائق مكتبة آل الحجّة في النجف الأشرف.
٧. شذرات في المنهج الفقهيّ للسيّد المجاهد.
٨. السيّد المجاهد وآراؤه الرجاليّة.
٩. السيّد المجاهد دراسة في المنهج الأصوليّ ومسألة الانسداد.
١٠. قاعدة ترك الاستفصال عند الأصوليّين مع تسليط الأضواء على آراء السيّد المجاهد.
١١. السيّد المجاهد وآراؤه في علم دراية الحديث.

ثالثاً: محور البحوث والمقالات

تنوّعت محاور البحوث والمقالات التي كُتبت في شخصيّة السيّد المجاهد ولاسيّما العلميّة منها بتنوّع العلوم والمعارف، من الفقه والأصول، والعقائد والكلام، وعلوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث والرجال، وعلوم اللغة العربيّة، والفهارس والببليوغرافيا، والتاريخ، والتراجم.

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

فقد تـمّ استكتاب أماثـل الطلبـة والفضـلاء في الحـوزة العلميّـة، وعـددٍ مـن أساتذة الجامعات العراقيّة في الكليّات ذوات الاختصاص، في بحوث ومجالات خاصّـة، وقـد تنوّعـت المشـاركات مـن مختلـف الـدول، مـن العـراق، وإيـران، والسعوديّة، ولبنان، والكويت، وغير ذلك، كذلك تنوّعت البحوث بتنوّع محاور المؤتمر في مختلف العلوم والمعارف.

رابعاً: محور الإعلام

اشتمل هذا المحور على جهود مختلفـة، أهمّهـا إعـداد فلـم وثـائقيّ عـن حيـاة السيّد المجاهد العلميّة والتاريخيّة.

ولا يطيب لنا في الختام إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكلّ مـن أسهم وآزر في إقامة هذا المؤتمر العلميّ، ولو بالدعاء، فإنّ من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق عزّ وجل، وفي مقدّمتهم: المرجع الدينيّ الأعلى سماحة السيّد عـليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه الـوارف)، الـذي واكـب السيّد المجاهـد في فتـوى الجهاد المقدّسة، ولولاهـا لمـا تهيّـأت لنـا الظـروف لإقامـة نحـو هـذه المؤتمرات، ونبتهل إلى العليّ القدير أن يُديم ظلّه الشريف.

ونخصّ بالذكر أيضاً: المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة، سماحة السيّد أحمد الصافي (حفظه الله)، وجميـع السـادة الأفاضـل مـن المـدراء والمسؤولين في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على مشرّفها آلاف السلام والتحيّة.

والشكر موصولٌ لجميع الجهات المساهمة في إقامة هذا المؤتمر، من المؤسّسات والمراكز العلميّة، والمكتبات الإسلاميّة، ونخصّ بالذكر منهم:

١. مركز إحياء التراث، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٢. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.

٣. مركز تراث كربلاء المقدّسة، التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

والشكر إلى المشايخ والسادة الأفاضل في اللجان العلميّة، والكوادر الفنّيّة في الأمانة العامّة، والعاملين في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره، وجميع الأيادي المساهمة في إقامة المؤتمر، ممّن لا يتّسع المقام لذكرهم وعدّهم، فلهم منّا خالص الشكر وفائق التقدير، ونسأل الله العليّ القدير أن يتقّبل منهم ويُثيبهم، ويجزيهم خير جزاء المحسنين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

(عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال)
للسيّد محمّد المجاهد مطالعة في المنهج والسمات

الشيخ مرتضى خلف الزبيدي
الحوزة العلميّة – النجف الأشرف

الملخّص

يعدّ كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) من أهمّ مؤلّفات الفقيه والأصوليّ السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ الحائريّ(ت ١٢٤٢هـ) مصنّف الكتابين اللذين عرف بهما (المناهل في الفقه) و (مفاتيح الأصول)، حيث أودع السيّد المجاهد في هذا الكتاب عدداً من القواعد والفوائد الرجاليّة بترجمة ما قارب المائة من الرواة، وقد سلّطنا الضوء على هذه القواعد الرجاليّة التي اعتمدها السيّد المجاهد في عمليّة الاستدلال الفقهيّ، كما ارتأت الدراسة إبراز السمات التي تميّز بها الكتاب حتّى كانت هذه السمات علامة واضحة على ما حظي به السيّد المجاهد من مكانة علمية سامية، وقد عمد الباحث في هذه الدراسة إلى التعريف بهذا الكتاب ببيان منهجه وسماته، مع ملاحظة عرض النماذج المتعدّدة من الكتاب لتنسجم المنهجية والسمات على نحو جليّ، مع بيان ترجمة المؤلف ومكانته العلمية.

Abstract

The book (Omdat al-maqal fi tahqiq ahwal al-rejal) is considered one e of the most important books of the jurist and fundamentalist Sayyid Muhammad al-Mujahid al-Tabataba'i al-Haeri (d.١٢٤٢ AH) who classified the two books with which he was identified (Al-Manahel Fi Al-fiqhe) and (Mafateh al-Osol) where he placed a number of rules in this book by translating nearly a hundred narrators, and we have shed light on these male rules that were adopted by the Sayyid Mujahid in the process of jurisprudential reasoning, and the study also sought to highlight the features that distinguish the book so that these features were a clear sign of the stature of the mujahed master scientifically. The researcher in this study introduced this book by explaining its methodology and features, noting that the various models of the book were presented to make the methodology and features of the study apparent in addition to discussion the translation of the author and its scientific status.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى، وعلى عترته الأطهار، صلاة دائمة ما دامت السماوات والأرض.

أمّا بعد؛ فلا يخفى ما لعلم الرجال من موقعيّة متميّزة في الدراسات الدينيّة، ولأجل هذه الموقعيّة التي يتمتّع بها هذا العلم أولى له علماؤنا الأبرار عناية بالغةً، فصنّفوا فيه الكتب والرسائل؛ لضبط قواعده وملاحظة فوائده.

ولقد كان للسيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ إسهامٌ واضحٌ في إبراز أهميّة علم الرجال، بما صنّفه في هذا المجال، وهو كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) أو ما يعرف عادةً بـ(رجال السيّد المجاهد).

ويعدّ هذا الكتاب من أهمّ ما صنّفه السيّد محمّد المجاهد؛ لأنّه اشتمل على كثير من القواعد الرجاليّة التي اختارها في هذا العلم؛ لأنّه واحد من المقدّمات البارزة في عمليّة الاستنباط الفقهيّ، وقد ناقش في بعضها ورفضه بالحجّة والدليل، وكلّ ذلك كان بلُغة واضحة خالية من التعقيد وفضول الكلام.

ومن هنا جاء البحث ليسلّط الضوء على هذا الجهد العلميّ الذي اشتمل عليه كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) وبيان نتاج هذه الشخصيّة العلميّة المتميّزة التي أغنت حاضرة كربلاء العلميّة بتربية كثير من طلّاب العلم

وتصنيف الكتب وغيرها، وقد ارتأيت أن أضع هذا البحث بعد هذه المقدّمة في مطالب ثلاثة وخاتمة:

المطلب الأوّل: في ترجمة السيّد محمّد المجاهد ومكانته العلمية، وتناولت فيه الكتاب من جهة عنوانه في المصادر وزمن تأليفه.

المطلب الثاني: في بيان منهج السيّد محمّد المجاهد في هذا الكتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال).

المطلب الثالث: في بيان السمات والخصائص التي تميّز بها الكتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال).

الخاتمة: ذكرت فيها أبرز توصّلت إليه في البحث.

اعتمد البحث على مجموعة من الكتب التي أغنته بالمعلومات القيّمة حول موضوعه، منها: كتاب أعيان الشيعة، كتاب الذريعة في تصانيف الشيعة، كتاب الفوائد الرضويّة في أحوال علماء الجعفريّة، معجم رجال الحديث، كتاب موسوعة طبقات الفقهاء، وغيرها من المصادر الأخرى.

المطلب الأوّل: وفيه فرعان:

الفرع الأوّل: ترجمة السيّد محمّد المجاهد ومكانته العلمية:

هو السيّد محمّد بن علي بن محمّد عليّ بن أبي المعالي الطباطبائيّ الحسني الحائريّ، المعروف بالسيّد المجاهد.

ومن لقبه الأوّل نعرف أنّه يرجع إلى أسرة الطباطبائيّ التي يتّصل نسبها بالإمام السبط الأكبر الحسن بن عليّ عليهما السلام وهذا أيضاً يتّضح من لقبه الثاني، أمّا

لقبه الثالث فهو نسبة إلى الحائر الحسينيّ حيث مولده ونشأته.

والده هو السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض.

ولد في كربلاء في حدود سنة ١١٨٠هـ، وتربّى وترعرع فيها، والدته ابنة أستاذ الفقهاء الشيخ الوحيد البهبهانيّ قدس سره.

تتلمذ على الفقيهين الكبيرين:

١. والده السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض.

٢. العلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم.

وتخرّج عليهما.

جدَّ واجتهد في دراسة الفقه والأصول حتّى برع فيهما.

شدّ الرحال إلى مدينة إصفهان وأقام فيها ثلاث عشرة سنة، وكان المدرّس فيها والمرجع في علمي الفقه والأصول للعلماء والفضلاء، وقد صنّف فيها بعض كتبه، فكان بحقّ كما وصفه السيّد حسن الصدر: (علاّمة العلماء الأعلام، وسيّد الفقهاء العظام، وأعلم أهل العلم بالأصول والكلام، تخرّج على بحر العلوم وهو صهره على ابنته الوحيدة أمّ أولاده الأفاضل وعلى والده صاحب الرياض) وبعد وفاة والده (سنة ١٢٣١هـ) رجع إلى مدينة كربلاء وصار من مراجع التقليد فيها، ثمّ انتقل إلى الكاظميّة بعد ازدياد الهجمات الوهابيّة، وقد صارت بوجوده حاضرة علميّة لطلبة العلوم الدينيّة.

ولُقِّبَ بالمجاهد لأنّه أصدر فتوى الجهاد ضدّ الروس بعد أن استولوا على بعض قرى بلاد القفقاس فاستغاث به أهلها وكتبوا له:(إنّهم غلبوا علينا،

وأمروا بإرسال الأطفال إلى معلّمهم لتعليم رسوم دينهم وشريعتهم ويجترئون بالنسبة إلى القرآن والمساجد وسائر شعائر الإسلام)[1].

فسار سيّدنا المترجم له مع جماعة من الفضلاء وأهل الصلاح للدفاع عن حياض الإسلام، وعند لقاء العسكرَين الإيراني والروسي ظهرت الغلبة للجيش الروسي وقد ذكرت أسباب عديدة لانكسار العسكر الإيراني، لكنّ البعض يرجّح سبب التفوّق في العدّة والعدد وفنون القتال التي كان عليها الجيش الروسي[2].

وقد سبب هذا الانكسار الغمّ والحزن للسيّد المترجم له، حتّى قيل بأنّه لما وصل إلى أردبيل لم يتكلّم سبعة أيام، وكانت وفاته عند وصوله قزوين كمداً وغيضاً سنة ١٢٤٢هـ، وحمل نعشه إلى كربلاء فدفن فيها، وقبره مزور مشهور عليه قبّة عظيمة[3].

كان له أثر كبير في الحركة العلميّة في إصفهان وفي كربلاء، وقد تتلمذ على يديه ثلّة من العلماء نذكر منهم:

١. محمّد صالح بن محمّد البرغانيّ القزوينيّ.

٢. أخوه محمّد تقيّ البرغانيّ.

٣. أحمد علي مختار الجرفادقانيّ.

٤. حسن بن محمّد اليزديّ الحائريّ.

(١) الفوائد الرضويّة في أحوال علماء الجعفريّة: ٢/ ٩٠٣.

(٢) يُنظر أعيان الشيعة: ٩/ ٤٤٥.

(٣) تجدر الإشارة إلى أنّه في زماننا الحاضر ذهب مع التوسعة فيما بين الحرمين.

٥. محمّد تقيّ بن عليّ النوريّ.

٦. محمّد حسن الرضويّ المعروف بـ(حامي المجتهد).

٧. الشيخ محمّد شريف بن حسن عليّ المازندرانيّ الحائريّ المعروف بـ(شريف العلماء).

٨. السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينيّ الحائريّ صاحب الضوابط.

صنّف سيّدنا المترجم له كتباً أبرزها:

المناهل في الفقه: حتى عُرِّفَ بـ(صاحب المناهل)في مصادر عديدة[١].

مفاتيح الأصول: وعُرِّفَ (بصاحب المفاتيح) في بعض المصادر[٢].

عمدة المقال في تحقيق أصول الرجال(محلّ البحث).

جامع العبائر في الفقه.

الوسائل في الأصول المعروف بـ (الوسائل الحائريّة).

المصابيح في شرح المفاتيح للكاشانيّ.

رسالة في حجيّة الظنّ[٣].

---

(١) يُنظر مثلاً مصباح الفقيه: ١٠/ ٢٩، موسوعة طبقات الفقهاء :١٣/ ٤٣، هدى الطالب إلى شرح المكاسب:٧/ ٢٤٨.

(٢) يُنظر مقدّمة العلّامة المظفّر على جواهر الكلام :١/ ٢٢ وإن كان الأشهر بهذا اللقب (الفيض الكاشاني) صاحب كتاب (مفاتيح الشرائع).

(٣) مصادر الترجمة: تكملة أمل الآمل :٥/ ٥٣، أعيان الشيعة: ٩/ ٤٣_٤٤٥، الذريعة في تصانيف الشيعة: ١٠/ ١٤٦، ١٥/ ٣٤٠، موسوعة طبقات الفقهاء :١٣/ ٤٩٣ -٤٩٤ مقدّمة عمدة ←

الفرع الثاني: الكتاب

ذكرت مصادر عديدة ـ كالذريعة ـ هذا الكتاب بعنوان (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال)[1].

وقد ذكر صاحب الذريعة الكتاب في موضع آخر من الذريعة بعنوان (رجال السيّد المجاهد)[2].

ومن يطالع الكتاب يجد ـ بوضوح ـ الدقّة في الطرح والمناقشة مع سهولة الأسلوب وسلامته من التعقيد[3].

أمّا زمن تأليف الكتاب فيمكن القول أنّه صُنّفَ في حياة والده، وقبل العام ١٢٢٣ هج.

وذلك بالاعتماد على ما أثبتهُ بعض تلامذته وهو محمّد عليّ بن الملّا محمّد البرغاني، يقول في آخر النسخة المطبوعة :(تمّ الكتاب الشريف في فنّ الرجال من تأليفات السيّد الأعزّ الأجلّ السيّد الأستاذ سيّد محمّد ابن السيّد عليّ الطباطبائيّ، مدَّ الله أيام إفادتهما حفظهما الله تعالى من آفّات الدارين، على يد الأقلّ العاصي الأقلّ الأضعف من الطلّاب، بل تراب أقدامهم محمّد عليّ بن ملا محمّد البرغاني في قرار ساوجبلاغ الواقع بين طهران وقزوين، وفي دار السلطنة إصفهان في المدرسة

→

المقال في تحقيق أحوال الرجال.

(١) يُنظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥/ ٣٤٠، أعيان الشيعة: ٩/ ٤٤٣.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة :١٠/ ١٤٦.

(٣) يُنظر مقدمة عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال :١٧.

المدعوّة بهزارها في سنة عشرين وثلاث ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية في شهر جمادى الأولى بعد مضي سبعة وعشرين يوماً منه في يوم الجمعة)[١].

ويمكن القول أنّ سيّدنا المترجم له قد صنّف هذا الكتاب قبل كتابه المعروف (مفاتيح الأصول)؛ لأنّه يقول في المفاتيح: في ردّ الاستدلال ببعض الأخبار الضعيفة: لأنّا نقول: لا يجوز الاعتماد على هذه الأخبار في إثبات ذلك لضعف أسنادها باشتمالها على معلّى بن محمّد، الضعيف، كما بيّناه في عمدة المقال، وعلى عبد الله بن عجلان الضعيف، كما بيّناه هناك أيضاً، وعلى عبد الرحمن بن كثير، الضعيف كما بيّناه هناك أيضاً، وعلى أبي بكر الحضرمي الغير المعتبر كما بيّناه هناك أيضاً)[٢].

وهذا النموذج من مفاتيح الأصول، يعطينا صورة واضحة لأهمّيّة هذا الكتاب (عمدة المقال)؛ لأنّ سيّدنا المترجم له يطبق ما سطّره في هذا الكتاب من القواعد والفوائد في استدلالاته الفقهيّة.

المطلب الثاني: في منهج كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال).

وفيه فرعان:

الفرع الأوّل: الهيكليّة العامّة للكتاب:

جعل السيّد المجاهد الكتاب على نحو التراجم، وقد قارب مجموعها مائة

(١) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال :١٦١-١٦٢.

(٢) مفاتيح الأصول :٥٩٦.

ترجمة، وقد رتّبها على حروف مبتدئاً بأحمد ثمّ انتهى بالكنى والأنساب، وقد عنون كلّ ترجمة بعنوان: «فائدة»[1].

ثمّ يجعل السيّد المجاهد خاتمة لكتابه اشتملت على فوائد متفرّقة كان مجموعها سبعة فوائد[2].

ولو تتبّعنا منهج السيّد المجاهد في تراجم الرجال الذين تعرّض لهم أمكننا رصد أمور:

الأمر الأوّل: التعرّض لأقوال الرجاليّين الذين سبقوه، فقد سعى السيّد المجاهد إلى تتبّع أقوال الأساطين من علماء الرجال وعرض أقوالهم وذكر مصنّفاتهم في مستهلّ أكثر التراجم التي عرض لها، فنجده مثلاً يقول في ترجمة يعقوب بن يزيد:

قال في النقد: يعقوب بن يزيد كان ثقة صدوقاً، له كتب، رجال النجاشي... يعقوب بن يزيد الكاتب الأنباري كثير الرواية، ثقة، له كتب، الفهرست، ثقة من أصحاب الرضا والهادي عليهما السلام، رجال الشيخ[3].

الأمر الثاني: بيان أدلّة ووجوه التوثيق، فربّما لم يرد في حقّ الراوي توثيق صريح أو كان هناك تعارض في التوثيق والتضعيف، وفي مثل هذه الموارد نجد السيّد المجاهد يبيّن بعض الوجوه للتوثيق والتضعيف بحسب ما يراه هو قدس سره من الحجّة في ذلك. يقول في ترجمة محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني: الحقّ عندي أنّ

(١) يُنظر الذريعة في تصانيف الشيعة: ١٥/ ٣٤١.
(٢) يُنظر عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٥٥.
(٣) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٤٨.

محمّد بن عيسى بن عبيد ثقة، يصحّ الاعتماد على روايته، والحجّة فيه أمور:

الأوّل: أنّه كثير الرواية كما صرّح به جدّي قدس سره.

الثاني: أنّ المشايخ أكثروا الرواية عنه.

الثالث: أنّ كثيراً من رواياته مُعنى بها على ما أشار إليه جدّي قدس سره[١].

الأمر الثالث: المناقشة في توثيق وتضعيف بعض الرجال: ناقش السيّد المجاهد جملةً من الأقوال في توثيق وتضعيف بعض الرجال، معلّلاً موقفه بالدليل والحجّة، ومن أمثلة ذلك ما ذكر في ترجمة محمّد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، قال: لا يجوز الاعتماد على روايته؛ لأنّه مجهول الحال، ولم أجد تنصيصاً على ما يقتضي حسن حاله من أهل الرجال.

لا يقال: قد حكى في الوجيزة عن بعضٍ الحكمَ بأنّه حسن.

لأنّا نقول: هذا لا ينهض بإثبات حسن حاله؛ لأنّ المروي عنه مجهول الحال، فتأمّل[٢].

الأمر الرابع: بيان ما يختاره في التوثيق والتضعيف، فبعد ذكر أقوال علماء الرجال وقبولها أو المناقشة في بعضها يذكر السيّد المجاهد ما يختاره في التوثيق، قال في ترجمة سليمان بن داوُد المنقري بعد ذكر اختلاف كلمات الأصحاب فيه: «والمعتمد عندي أنّه لا يجوز الاعتماد عليه»[٣].

---

(١) المصدر السابق :١١٣.

(٢) المصدر السابق:١٢٢.

(٣) المصدر السابق :٧٧.

الفرع الثاني: التوثيقات الخاصّة والعامّة:

يعرّف عادةً علم الرجال بأنّه: ما وضع لتشخيص رواة الحديث ذاتاً ووصفاً، مدحاً وقدحاً[1]، ويعدّ بحث التوثيقات من أهمّ الأبحاث التي يشتمل عليها علم الرجال؛ فإنّ به يتمّ توثيق الرواة، وبما يشكّل من مقدّمة هامّة في عمليّة الاستنباط للحكم الشرعيّ، فإنّ كثيراً من الأحكام الشرعيّة جاءت من أخبار الآحاد التي تحتاج إلى تصحيح أسانيدها، وهذا ما يتكفّل به بحث التوثيقات.

والتوثيقات على نحوين، خاصّة، ويراد بها (التوثيق الوارد في حقّ شخص أو شخصين من دون أن يكون هناك ضابطة خاصّة تعمّهما وغيرهما)[2].

وعامّة، ويراد بها (توثيق جماعة تحت ضابطة خاصّة وعنوان معيّن)[3].

وليس هناك من فرق بين هذين النحوين من التوثيقات من جهة الأثر، وقد صرّح بعض علماء الرجال أنّ الفرق بينهما من جهة التفصيل والإجمال[4].

ومع ملاحظة طريقة السيّد المجاهد في التوثيق نجده قد اعتمد على كلا النحوين من التوثيقات؛ ولذا سنمرّ على كلّ قسم منهما على حدة مع ذكر بعض النماذج لذلك.

---

(١) توضيح المقال في علم الرجال: ٣١.

(٢) كليات علم الرجال: ١٤٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٩.

(٤) يُنظر أصول علم الرجال بين النظريّة والتطبيق: ٢/ ١٦٣.

أوّلاً: التوثيقات الخاصّة:

وأهمّ التوثيقات الخاصّة التي اعتمدها السيّد المجاهد ثلاثة وهي:

١. نصّ أحد المعصومين عليهم السلام:

إنّ توثيق بعض الرجال جاء من خلال ورود بعض الروايات عن المعصومين عليهم السلام في كتاب (اختيار معرفة الرجال) المعروف برجال الكشّي، فقد وردت روايات عديدة في هذا المجال، فكانت من ذلك كبرى رجاليّة مهمّة في توثيق الرجال وهي نصّ أحد المعصومين عليهم السلام، وربّما اشترط بعض العلماء لهذه الكبرى شروطاً كصحّة الطريق إلى الرواية وعدم كون الراوي للتوثيق عن الإمام عليه السلام هو نفس الشخص المراد توثيقه؛ لأنّ ذلك يكون أشبه بالدور[١].

وقد اعتمد السيّد المجاهد على هذه القاعدة الرجاليّة في مواضع عديدة من كتابه.

يقول في توثيق بريد بن معاوية العجليّ: وبسند صحيح أنّه قال أبو عبد الله عليه السلام في الكشّي: (بشر المخبتين بالجنة): بريد بن معاوية العجليّ وأبو بصير ليث بن البختريّ المراديّ[٢].

٢. نصّ أحد الأعلام المتقدّمين:

فإنّ تنصيص أحد الأعلام المتقدّمين كالشيخ الصدوق أو الشيخ المفيد أو الشيخ النجاشيّ أو الشيخ الطوسيّ وغيرهم يعدّ من أهمّ طرق التوثيق الخاصّ

(١) يُنظر دروس تمهيديّة في القواعد الرجالية :١٠٩، مقياس الرواة في كليّات علم الرجال: ٢١٤.
(٢) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال :٣٧.

وقد اعتمد السيّد المجاهد على هذا الطريق من التوثيق في مواضع كثيرة من كتابه، لاسيّما توثيقات الشيخ النجاشيّ والشيخ الطوسيّ باعتبار أنّ كتبهم وصلتنا مضافاً لتصدّيهم للتوثيق والتضعيف.

ومن نماذج هذا الطريق من التوثيق، ما ذكر في توثيق الحسين بن محمّد الأشنانيّ:

لا يبعد الاعتماد على الحسين بن محمّد الأشناني؛ لأنّ صاحب المنهج وصاحب الوجيزة وصاحب التعليقة حكوا عن الصدوق أنّه وصفه بالعدل، فإنّ هذا منه شهادة بالوثاقة، وعندي يكفي ذلك[1].

وذكر في توثيق إبراهيم بن أبي زياد، قال:

قال الفاضل الميرزا محمّد في الصغير: إبراهيم بن أبي زياد ثقة، رجال النجاشي[2].

وقال في توثيق أيّوب بن الحرّ:

ثقة له كتاب، روى عنه: عن عبد الرحمن أبن أبي عبد الله، الفهرست، من أصحاب الصادق عليه السلام، رجال الشيخ[3].

وهذه النماذج وغيرها كثير تشير بوضوح إلى اعتماد السيّد المجاهد على هذا الطريق من التوثيق بشكل كبير في كتابه.

---

(١) المصدرالسابق :٥٩.

(٢) المصدر السابق :٢٣.

(٣) المصدر السابق :٢٨.

٣. نصّ أحد الأعلام المتأخّرين:

ويراد بهذا الطريق من التوثيق تنصيص أحد الأعلام المتأخّرين كالعلّامة وابن داوُد والمجلسيّ وغيرهم.

ويعدّ هذا الطريق من أكثر الطرق التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرجال في إثبات الحجّيّة لهذا الطريق أو عدمه[١]، ولا نريد التعرّض لهذا الخلاف، وإنّما أردنا الإشارة إليه لنبين بعد ذلك أنّ السيّد المجاهد من الفقهاء الذين اختاروا حجّيّة توثيقات المتأخّرين.

ولذا نجد في موارد عديدة من كتابه يذكر توثيقات المجلسي والعلّامة وغيرهما ممّن يرى صحّة الاعتماد على توثيقاتهم من المتأخّرين، يقول في توثيق الحسين بن محمّد بن الفرزدق:

الحسين بن محمّد بن الفرزدق بن بحر بن زياد الفزاري أبو عبد الله المعروف بـ(القطعي)، ثقة، لتصريح العلّامة في ما حكاه عنه صاحب الوسيط[٢].

وفي توثيق الحسين بن محمّد بن علي الأزديّ:

وقال في الوجيزة: الحسين بن محمّد بن علي الأزديّ ثقة[٣].

وقال في توثيق أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار:

وقال في الوسائل: ويعدّ العلّامة وغيره من علمائنا حديثه صحيحاً، وهو

(١) معجم رجال الحديث: ١/ ٤٢.

(٢) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٦١.

(٣) المصدر نفسه: ٦٣.

يقتضي توثيقه على قاعدتهم، وقال في الوسيط: وتصحيح بعض طرق الشيخ، كطريق أبي الحسن بن سعيد ونحوه يقتضي توثيقه. انتهى.

وقد بيّنّا في محلّ آخر أنّ توصيف المتأخّرين حديث رجلٍ بالصّحّة يدلّ على توثيقه[1].

نعم، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ السيّد محمّد المجاهد يرى أنّ هناك إشكالاً في الاعتماد على توثيقات ابن داوُد الحلّي مع أنّه من المتأخّرين ومن تلامذة السيّد ابن طاووس[2] ومن المعاصرين للعلّامة[3].

والذي جعله يستشكل الاعتماد على توثيقات ابن داوُد هو وجود الخلل الكثير في كتابه.

قال في ترجمة الحسين بن الحسن بن أبان:

ولو سلّم ذلك فالاعتماد على مثل توثيقه لا يخلو عن إشكال؛ لعدم الاعتناء بشأن ابن داوُد في الرجال، قيل: إنّ كتاب ابن داوُد وقع مثل كثير عن المتقدّمين وتنقيد الرجال[4].

ومن خلال هذا النموذج من كلامه نعرف أنّه يرى إشكالاً في الأخذ بتوثيق ابن داوُد.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ في القيل الذي نقله فيه سقط واضح، تكشفه عبارة

(١) المصدر السابق :٢٩.

(٢) يُنظر مقدّمة رجال ابن داوُد: ٦.

(٣) يُنظر مقدّمة خلاصة الأقوال: ١٢.

(٤) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال:٤٩.

الشيخ المجلسي حيث قال: ولا يعتمد على ما ذكره ابن داوُد في باب محمّد بن أرومة، لأنّ كتاب ابن داوُد ممّا لم أجده صالحاً للاعتماد، ولِما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل عن المتقدّمين، وفي تنقيد الرجال والتمييز بينهم[1].

المطلب الثالث:

في سمات كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال)، فإنّ القارئ للكتاب يجده قد اشتمل على سمات عديدة كان من أهمّها:

١. تميّزت لغة الكتاب بدرجة عالية من الوضوح والقوّة، ولذا كان أسلوب الكتاب ولغته منسجماً مع عمق المعاني التي أراد السيّد محمّد المجاهد بيانها. وقد كانت هذه السمة بحقّ مرآة لما تمتّع به السيّد المجاهد من المكانة العلمية التي جعلت من الألفاظ طوع بنانه، ويمكن ملاحظة هذه السمة بوضوح في الموارد التي يبين فيها بعض القواعد الرجاليّة التي يعتمدها، ومن النماذج التي يمكن أن يُستشهد بها لذلك ما ذكره في ترجمة العلاء بن سيابة، حيث قال: العلاء بن سيابة مجهول الحال؛ إذ لم أجد أحداً في أهل الرجال وغيرهم، ذكر ما يدلّ على حسن حاله.

نعم، وصف في الذخيرة سند روايته بالحسن وهو فيه، ولكنّه ليس تصريحاً في الحكم بحسنه[2].

ويمكن أن نجد هذه السمة أيضاً في الموارد التي يردّ فيها بعض الأقوال التي

(١) ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: ١/ ٣٨.

(٢) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٩٦.

لا يرتضيها، ويمكن أن يستشهد لذلك بمناقشة القول بعدم الاعتماد على الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: لا يقال: كونه فطحيّاً يمنع من جواز الاعتماد عليه، وإن كان ثقةً في مذهبه؛ لأنّ الإيمان شرط في قبول الخبر.

لأنّا نقول: لا يقدح ذلك في جواز الاعتماد بناءً على التحقيق من جواز الاعتماد على الموثّق، وتحقيقه في الأصول، على أنّه قد يناقش في كونه فطحيّاً؛ باعتبار أنّ الشيخ لم يصرّح به، مع بُعد عدم اطلّاعه عليه، فتأمّل[1].

ومن خلال هذين النموذجين يمكن أن نلاحظ وضوح اللغة التي استعملها السيّد محمّد المجاهد لأجل أن يوصل الأفكار والمعاني، واضحة مؤدّية للمطلوب.

٢. يمثّل الكتاب - على قلّة التراجم التي اشتمل عليها - صورة واضحة لأقوال العديد من أقوال الرجال، ممّا يكشف عن سعة الإحاطة والتتبّع التي كان يتمتع بهما السيّد محمّد المجاهد؛ إذ يمكن عدّه مصدراً مهمّاً للعديد من الأقوال التي لم تصل إلينا بسبب تلف المصنّفات أو ما شابه من الأسباب، يقول في ترجمة عليّ بن عقبة الأسديّ: حكى الميرزا محمّد في رجاله الصغير والكبير عن الخلاصة التصريح بأنّ عليّ بن عقبة الأسديّ ثقة، وفي الوجيزة: عليّ بن عقبة بن خالد ثقة، وفي نقد الرجال: كوفيّ ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام، له كتاب[2].

ومن خلال هذه السمة يمكن أن نؤشّر إلى تنّوع المصادر التي اعتمد عليها

(١) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٥٥.

(٢) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٩٦.

الكتاب، وهذا الأمر واضح بشكل جليّ للمطالع.

٣. ظهر التأثّر العلميّ جليّاً في ثنايا الكتاب بعلّامة عصره الشيخ الوحيد البهبهانيّ بما تركه من تراث علميّ ثرٍّ، لا سيّما وإنّ السيّد محمّد المجاهد قد تتلمذ على علمين من أهمّ أعلام هذه المدرسة وهو والده السيّد علي الطباطبائيّ صاحب الرياض والعلّامة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم، ويمكن أن يستشهد لهذا التأثّر بما نقله السيّد المجاهد في موارد عديدة من آراء ونظريّات الشيخ الوحيد البهبهانيّ التي ضمّنها في تعليقته على منهج المقال للميرزا محمّد الأسترابادي، وقد عبّر السيّد المجاهد في مواضع كثيرة عن الشيخ الوحيد البهبهاني بـ(جدي) لما بيّناه في المطلب الأوّل من أنّ والدة السيّد المجاهد هي ابنة الشيخ الوحيد البهبهاني.

يقول في ترجمة أحمد بن الحسين القطّان:

الظاهر أنّ أحمد بن الحسين القطّان ثقة؛ لِما أشار اليه جدّي، فقال: أحمد بن الحسين القطّان كثيراً ما يروي الصدوق عنه مترضّياً عليه في كتبه.

وفي كمال الدين: أحمد بن الحسين القطّان المعروف بـ(أبي عليّ بن عبد ربّه الرازيّ) وهو شيخ كبير لأصحاب الحديث.

وفي أماليه: أحمد بن الحسن - بغير الياء - والظاهر أنّه من مشايخه[1].

٤. اشتمل الكتاب على سمة الجرأة العلميّة والتي كانت بطبيعة الحال تعكس المكانة العلميّة التي تحصّل عليها السيّد محمّد المجاهد بما جدّ واجتهدّ في تحصيل

(١) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٢٠.

العلم، وقد أهّلته المكانه العلميّة التي حظي بها من مناقشة أقوال الأساطين من العلماء مثل العلّامة المجلسي والشيخ الوحيد البهبهانيّ والشيخ محمّد السبط بن الشيخ حسن صاحب المعالم.

يقول في ترجمة بنان بن محمّد بن عيسىٰ: «قال: في الوجيزة: بنان بن محمّد بن عيسىٰ ممدوح.

وقال في الوسيط: بنان بن محمّد بن عيسىٰ، أخو أحمد، واسمه عبد الله، وإنّما بنان لقبه، صرّح به الكشّي.

وقال في التعليقة: بنان بن محمّد، يروي عنه محمّد بن أحمد بن يحيى، ولم يستثنِ روايته، وفيه إشعار بالاعتماد عليه، بل لا يبعد الحكم بوثاقته أيضاً، وأنّ الكشي روى عنه حديثاً، وظاهره اعتماده على قوله. وقال جدّي: وهو كثير الرواية، ومن مشايخ الإجازة، وممّا يؤيّد جلالته بل وثاقته أيضاً ملاحظة سلوك أحمد بالنسبة إلى البرقيّ وغيره. انتهى.

والمعتمد عندي عدم جواز الاعتماد عليه؛ لعدم الدليل عليه، ولم يثبت كونه من مشايخ الإجازة؛ إذ لو كان كذلك لنبّه عليه في الوجيزة وغيره.

سلّمنا، ولكن لا نسلّم أنّ كلّ من كان كذلك يكون ثقة، ومجرّد رواية محمّد بن أحمد بن يحيى لا يفيد الوثاقة[1].

٥. اشتمل الكتاب على مجموعة من المباني الأصوليّة التي اعتمدها السيّد محمّد المجاهد في التوثيق والتضعيف، ومنها على سبيل المثال (أصالة حجّيّة الظنّ

(١) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٣٧.

في الموضوعات).

يقول في ترجمة محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطار: (وقال والدي - دام ظلّه العالي -: إنّه في غاية الاعتماد؛ لعدم استثنائه القميين[١] من نوادر الحكمة مع كثرة رواية صاحبه عنه، مع أنّ روايته مرويّة في الكافي.

وقال بعض الأجلّة بعد نقل الخبر: ورجال سنده كلّهم ثقات إلا محمّد بن حميد غير المصرّح بالتوثيق، لكنّ الطريق الذي فيه معتبر عند الأصحاب، وفي الفهرست: أنّ له كتاباً). انتهى.

وقد يناقش في كلّ واحد من الوجوه المذكورة، ولكنّ الإنصاف أنّه يحصل الظنّ من مجموعها بالتوثيق، فيجب الحكم به بناءً على المختار من أصالة حجّيّة الظنّ في أمثال المقام»[٢].

ويشهد له ما ذكرنا في النموذج الثاني من السمة الأولى في حديث السيّد المجاهد عن توثيق عليّ بن الحسن بن فضّال، حيث قال:

لأنّا نقول: لا يقدح ذلك في جواز الاعتماد بناءً على التحقيق من جواز الاعتماد على الموثّق، وتحقيقه في الأصول[٣].

كما اشتمل الكتاب على بعض الفوائد الرجاليّة، وكان لها دور كبير في تحقيق حال أسانيد الروايات، لا سيّما مسألة تمييز المشتركات فقد بيّن لها السيّد المجاهد

(١) كذا في المصدر والصحيح «استثناء القميين له».

(٢) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٢٩.

(٣) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ٥٥.

فوائد وتطبيقات عديدة، يقول في الفائدة الثالثة:

«الظاهر عندي أنّه إذا أطلق أبو بصير يراد به أحد الثقتين، لا سيّما إذا كانت الرواية عن الصادق، ولا يبعد أن يقال: إنّ الظاهر هو المراديّ»[1].

وفي الفائدة الرابعة ينقل كلاماً عن الشيخ الوحيد البهبهانيّ لتمييز الاشتراك في عبد الله بن المغيرة، يقول:

قال في التعليقة: في المشهور اشتراك عبدالله بن المغيرة بين البجليّ [الجبليّ] الجليل والخزّاز المهمل، ومنشؤه ظاهر، إلّا أنّ الوارد عند الإطلاق ينصرف إلى الكامل المشهور المعروف؛ لشهرته ومعروفيّته، كانوا يحذفون الوصف ويكتفون بالاسم، كما هو الحال في نظائره، وربّما يعدّ حديثه من المشترك، وليس بشيء سيّما بعد الحكم في نظائره بعدم الاشتراك[2].

٦. اختتم السيّد محمّد المجاهد كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) بفوائد سبع، كانت الأولى والثالثة والخامسة والسابعة في تمييز المشتركات، بينما كانت الثانية في تفسير قول أهل الرجال: فلانٌ ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه يقتضي الحكم بصحّة الرواية.

أمّا الرابعة فقد كانت في شيخوخة الإجازة وكانت السادسة في نقل كلام للشيخ البهائيّ في ردّ شبهة أنّ عبد الله بن مسكان لم يروِ عن الصادق بالمباشرة إلّا حديثاً واحداً.

(١) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٥٧.

(٢) عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال: ١٥٨.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا يمكن بيان أهمّ ما توصّل إليه البحث من نتائج:

١. إنّ كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) من أهمّ مصنّفات السيّد محمّد المجاهد الطباطبائيّ.

٢. إنّ هذا الكتاب اشتمل على قواعد رجاليّة اعتمدها السيّد المجاهد وأقام الحجّة والدليل على صحّتها.

٣. إنّ هذا الكتاب اشتمل على فوائد رجاليّة لا غنى للباحث في هذا العلم عنها، كان من أهمّها فوائده في تمييز المشتركات.

٤. يعدّ هذا الكتاب من نتائج مدرسة الوحيد البهبهاني، ولذا نجد تأثير هذه المدرسة جليّاً في الكتاب.

٥. يعدّ هذا الكتاب إسهامةً متميّزةً في علم الرجال؛ لما اشتمل عليه من سمات عديدة.

المصادر والمراجع

أوّلاً: الكتب العربيّة:

١. **أصول علم الرجال بين النظريّة والتطبيق**، تقريراً لبحث الشيخ مسلم الداوري، تأليف الشيخ محمّد علي صالح المعلم، مطبعة الكوثر، قم، ١٤٢٩ هـ.

٢. **أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين**، حقّقه وأخرجه حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٣. **تكملة أمل الآمل**، للسيد حسن الصدر الكاظمي، ت:١٣٥٤ هج، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، نشر دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٤٢٩ هـ.

٤. **توضيح المقال في علم الرجال**، للشيخ عليّ الكني، تحقيق: محمّد حسين المولوي، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ.

٥. **جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**، للشيخ محمّد حسن النجفي، ت:١٢٦٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٨١، تحقيق عبّاس القوجاني، والمقدمة بقلم الشيخ محمّد رضا المظفر.

٦. **خلاصة الأقوال في معرفة الرجال**، للعلّامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، ت:٧٢٦هـ، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، ١٤١٧هـ.

٧. **دروس تمهيدية في القواعد الرجاليّة**، للشيخ محمّد باقر الايرواني، مؤسسة انتشارات مدين، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٨ .**الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، للشيخ آقا بزرك محمّد محسن الطهراني، ت:١٣٨٩هـ، دار الاضواء، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣.

٩ .**رجال ابن داود**، لتقيّ الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي، ت: بعد ٧٠٧ هـ، تحقيق: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف،١٣٩٢هـ.

١٠ .**عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال**، للسيد محمّد المجاهد الطباطبائيّ الحائري، ت: ١٢٤٢ هـ، ت: تحقيق: الشيخ محي الدين الواعظي، نشر مركز تراث السيّد بحر العلوم، طبع الرافد للمطبوعات، قم، ١٤٣٥ هـ، والمقدمة بقلم السيّد فاضل بحر العلوم.

١١ .**الفهرست**، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، ت:٤٦٠ هـ، تحقيق جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة، قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٢ .**الفوائد الرضويّة في أحوال علماء الجعفرية**، للشيخ عباس القمّي، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، مؤسسة بوستان كتاب، قم، ١٣٨٥هـ .

١٣ .**كليّات في علم الرجال**، للشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

١٤ .**مصباح الفقيه**، للآغا رضا بن محمّد هادي الهمداني، ت:١٣٢٢ هـ، تحقيق ونشر: المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث، قم،١٤٢٧ هـ.

١٥ .**معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة**، للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.

مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق

١٦ .**مفاتيح الأصول**، للسيّد المجاهد محمّد الطباطبائيّ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

١٧ .**مقياس الرواة في كليّات علم الرجال**، الشيخ علي أكبر السيفي المازندراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٨ .**ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار**، للعلّامة المجلسيّ، ت:١١١١هـ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم.

١٩ .**هدى الطالب إلى شرح المكاسب**، للسيّد جعفر الجزائريّ المروّج، ت:١٣٧٧هـ، مؤسّسة دار الكتاب (الجزائري) للطباعة والنشر، قم، الطبعة الثانية.

ثانياً: الموسوعات:

٢٠ .**موسوعة طبقات الفقهاء**، تأليف اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، بإشراف الشيخ جعفر السبحاني، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨.

فهرس المحتويات

كلمة اللّجنتين العلميّة والتحضيريّة للمؤتمر العلميّ الدوليّ الأوّل ٥

(عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال) للسيّد محمّد المجاهد مطالعة.. ..... ١٥

الملخّص ١٥

مقدّمة ١٧

المطلب الأوّل: وفيه فرعان..... ١٨

الفرع الأوّل: ترجمة السيّد محمّد المجاهد ومكانته العلمية..... ١٨

الفرع الثاني: الكتاب ٢٢

المطلب الثاني: في منهج كتاب (عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال)..... ٢٣

الفرع الأوّل: الهيكليّة العامّة للكتاب..... ٢٣

الفرع الثاني: التوثيقات الخاصّة والعامّة ٢٦

المطلب الثالث..... ٣١

الخاتمة..... ٣٧

المصادر والمراجع ٣٩

أوّلاً: الكتب العربيّة..... ٣٩

ثانياً: الموسوعات..... ٤١

فهرس المحتويات ٤٣